فاستباحوا حريمهم من صادفوه موحدا ... وحووا كل ما استسر بمالي وما بدا

فتطوحت في البلاد طريدا مشردا ... اجتدي الناس بعد ما كنت من قبل مجتدا

وترى بي خصاصة امتنا لها الردا ... والبلا الذي بها يشمل الانسي تبددا

استبانت التي اسر فها لتفقدا ... فاستبن محنتي ومد الى نصرتي يدا

واجرني من الزمان فقد جار واعتدا ... واعني على فكاك ابنتي من يد العدا

فبدا لمحي المآثم عن من تمردا ... وبه تقبل الانابة ممن تزهدا

وهو كفارة لمن زاغ من بعد ما اهتدا ... ولئن قمت منشدا فلقد فهت مرشدا

فاقبل النصح والهداية واشكر لمن هدا ... واسمح الان بالذي يتسنى لتحمدا

قال ابو زيد فلما اتممت هذه الرحب وافهم المسؤول صدق كلمي اغراه القرم الى الكرم بمواساتي ورغبه الكلف بحمل الكلف في مفاساتي فرضخ لي على الحافرة ونضح لي بالعدة الوافرة فانقلبت الى وكري فرحا بنجح مكري قد حصلت من صوغ المكيدة على سوغ الثريدة ووصلت من حوك القصيدة الى لوك العصيدة قال الحرث بن همام فقلت له سبحان من ابدعك فما اعظم خدعك واكثر بدعك فاستغرب في

الضحك

الضحك ثم انشد غير مترتبك

عش بالخداع فانت في دهر بنوه كأسد بيشه

وأدر قناة المكر حتى تستدير رحى المعيشه

وصد النسور فان تعذر صيدها فاقنع بريشه

واجن الثمار فان تفتك فرض نفسك بالحشيشه

وأرح فؤادك ان نبا دهر من الفكر المطيشه

فتغاير الاحداث يؤذن باستحالة كل عيشه

المقامة التاسعة والاربعون بالساسانية

حكى الحرث بن همام بلغني ان ابا زيد حين ناهز القبضة وابتزه قيد الهرم النهضة احضر ابنه بعد ما استجاش ذهنه وقال له يا بني انه قد دنا ارتحالي من الفناء والتحالي بمرود الفناء وانت بحمد الله ولي عهدي وكبش الكتيبة الساسانية من بعدي ومثلك لا تقرع له العصى ولا ينبه بطرق الحصى ولكن قد ندب الى الادكار وجعل صقالا للافكار

Copyright © King Saud University